

برنامج كلمة مضيئة (12) فضيلة الشيخ عبد القادر شيبة الحمد

عبدالقادر شيبة الحمد

فأعلم كلمة كشحة اصلها ثابت اصلها ماضية مضيئة الحمد لله رب العالمين والعاقة للمتقين. والصلوة والسلام
الاتمان الاكملان على خاتم النبىين وامام المرسلين وعلى الله وصحابته الطيبين الطاهرين ومن سلك سبيلهم وترسم خطاطهم ونهج
مناهجهم الى يوم الدين. اما بعد - 00:00:08

بعد لقد سألني سائل بعد نهاية الحلقة السابقة يعني بأنه يسأل لماذا اذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجمع بين تسع نسوة في
وقت واحد وانه لا يجوز للمسلمين ان يتزوج الا لا يزيد عن اربع نسوة - 00:01:21

هذا امر لو كان الانسان ينظر بادنى عين بادنى بصر عن اه كيان المجتمع المسلم المثالى المتماسك وعن القواعد التي يبني عليها هذا
المجتمع في تمسكه وتعاونه وتعاضده وتكافله كأنه جسم واحد - 00:01:51

المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد اذا اشتكت منه تداعى له سائر الجسم بالحمى والسهر الاصل في التعدد
اقامة العدل الاصل في اباحة التعدد يعني بدا الزوجة زوجتين او ثلاث او اربع بالنسبة لعامة المسلمين - 00:02:19

اقامة العدل والعليم الخبرير الذي انزل للناس هذا الهدى والنور مع رسوله صلى الله عليه وسلم يعلم طبيعة البشر وان الانسان مهما
كان حريصا على اقامة العدل ما يتمكن من العدل بين اكثر من اربع نسوة - 00:02:44
من الناس غير محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك يقول الله ولن تستطعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم الا تميل كل الميل اما ايه
بالنسبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:04

فانه اذن الله له ان يجمع في وقت واحد يعني تسع نسوة ويطوف ويطوف عليهن في الليلة الواحدة وطبعا العدل يحتاج ايضا مع
العدل الى القدرة على اعطاء المرأة حقها - 00:03:23

من طعامها وشرابها وسكنها وكسائها. وكسانها و حاجتها وقد اعطى الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم قوة بالعدل وقوه في اداء
ما له ما للمرأة من الحق ما لا يعطيه احدا من العالمين. لما وعي كمرة قال آآ واحد للنبي محمد اراك توعك كما يوعك الرجالان. قال اجل
- 00:03:43

يعني النبي عليه الصلاة والسلام حتى المرض الذي يبتلى به ما يتحمله الذي يتحمله النبي ما يتحمله الاكثر من الشخص وبالنسبة
لحاجات المرأة من الرجل كان النبي عليه الصلاة والسلام يطوف وهو فوق يعني قريب السنتين سنة عمره يطوف على تسع نسوة في
ليلة واحدة - 00:04:19

يقضى حاجته وقد يمر على الثانية ويقضي حاجته منه. والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة والثامنة والتاسعة التي ينام
عندها ويغتسل عند التاسعة وقد يغتسل عند كل وحدة. اذا قضى كل واحدة غتسلا - 00:04:44

وهذا لا يطيقه غير النبي محمد عليه الصلاة والسلام ولذلك اذن له فيه واجازه الله عز وجل لانه لما قال رجل آآ يوم حنين عندما قسم
الفنائم واعطى الاقرع ابن حابس مائة ناقة واعطى الاغاني مائة ناقة. قال رجل من المنافقين - 00:05:03

والله هذه قسمة ما اريد بها وجه الله لم يعدل رسول الله. قال من يعدل اذا لم يعدل رسول الله انما انا قاسمه الله عز وجل معطي
فكأن الرسول عليه الصلاة والسلام يعتبر المثل الاعلى المثل الاعلى الذي لم يعرب في التاريخ ما يدانيه ولا يقاربه حتى من اخوانه
المرسلين - 00:05:21

لا يقاربه احد يعني والله ذر شاعر لم يقول كيف ترقى رقية كالأنبياء يا سماء ما طاولتها السماء. والله يقول تلك الرسل فضلنا بعضهم

على بعض منهم ان كلم الله عن موسى ورفع بعضهم - 00:05:42

عن محمدا صلى الله عليه وسلم وايدناه روح القدس اي يد عيسى بروح القدس هذه المزايا كانت لرسول الله واذن الله له في اخر الوقت وقال فاني استرجي من تشاء منهن - 00:05:54

يعني تدني من تشاء وترجي من تشاء ومن اعتزلت مما ومن اعتزلت من و من يعني يعني اذا اشتهرى من عزل له الحق ان يرجع اليها الى ان حرم الله عليه النساء فقال لا يحل لك النساء من بعد - 00:06:12

ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنها هذه طبعا ما ينبغي لاحد ان يخطر على باله ان يقول لماذا كان الرسول عنده تسعة لانه يعدل تسعة؟ يعني اعظم مما يعدل الرجل العادل المخلص - 00:06:29

المحب لدين الله ولزوجته بين الزوجتين لذلك هذا يعني سؤال نازل لا يعني ما ينبغي لاحد ان يتطرق به لان العبرة بالعدل والقدرة وعلم الله من عباده انه لا يقدر مهما اجتمع فيهم صفات العدالة والقدرة على الجمع بين اكثر من اربع ولذا حتى قال ولن تستطعوا ان تعدلوا بين النساء ولو - 00:06:44

ونرجع الى قصة امتحان الصديقة بنت الصديق عائشة ام المؤمنين حبيبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها وعن ابيها وعن اهل بيتها اجمعين لما كانوا في غزوة المريسيع من بنى المصطلق من خزاعة - 00:07:07

السنة الرابعة والخامسة من الهجرة اختصم غلامان على الماء غلام لعمر ابن الخطاب وغلام لعبد الله ابن ابي رأس المنافقين فقال غلام الانصاري يا للانصار غلام عبد الله بن ابي يا للانصار - 00:07:26

وقال غلام عمر يا للمهاجرين وكادت تنشأ الفتنة بينهم وبين المهاجرين والانصار حتى سكنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انتهت الغزوة وقلوا راجعين عمل رسول الله صلى الله عليه لان طبعا عبدالله بن ابي - 00:07:45

عندما سمع بهذا بخبر التقاتل عند البير قال هكذا محمد واصحابه كالمثل الذي يقول سمن كلبك يأكلك والله لان منعنا عنهم الطعام والشراب يتفرقوا عن المدينة والله لان رجعنا الى المدينة يقول على نفسه لان رجعنا الى المدينة ليخرجون الاعز منها الاذل. ويعني بالاعز نفسه الذليلة - 00:08:06

الخبثة الضعيفة يعني بالاذان اعز خلق الله جميعا محمد صلى الله عليه وسلم وسمع النبي بذلك اخبره زيد ابن ارقم بما قال عبدالله بن ابي وجاء جماعة عبد الله بن ابي الذين يعاونونه ولا يدركون عن نفاقه. يحلفون بالله انه ما قال هذا الكلام - 00:08:36

حتى انزل الله عز وجل تثبيت ما قاله زيد ابن ارقم وعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل على آآ يعني ان يستغل المسلمون عن هذه الفتنة فساروا في الليل ليلا طويلا وهم راجعون الى المدينة - 00:08:58

ولما جاء وقت النزول بالليل عرسوا في مكان ونزل المسلمون عن رواحلهم وانزلت عائشة من الهودج كان فيه رجال مسؤولون كان هؤلاء الرجال مسؤولين عن اركاب عائشة يعني يحملون الهودج وهي في داخله ويضعونه على بعيرها او - 00:09:18

تنزلونه عند الاستراحة فانزلوها من فوق انزلوها من في من هودجها. في هودجها وابتعدوا عنها في ليلة مظلمة وارادت ان تقضي حاجتها فلما ذهبت لقضاء حاجتها كانت تعبت وهي جالسة في عنقها - 00:09:42

فسقط عقد منها وهي لا تنس به فبدأت تلمسه التمسوا وحتى طال بها المدى ورجعت فلما رجعت وجد الجيش قد رحلوا وان الذين حملوا الهودج يحسبونها فيه لانها يا امها كانت بنت ثلاث عشرة سنة - 00:10:03

سنها في ذاك الوقت يعني متزوجة لها اربع سنوات سنها تتلاشى سنة وكانت خفيفة اللحم فلم يحثوا الرجال الرابعة اللي يحملون الهودج او الاكثر اولاد عن ان اللي فيه امراة ليست فيه - 00:10:26

وهما وساقا بعيارها بهودجها ورجعوا قافلين الى المدينة وعندما كاد النهار يطلع القى الله النوم بمجرد ما عائشة لم تجد الجيش وطبعا هذا مقام يكاد يفقد كبار الرجال عقولهم فيه. اذا ترك الواحد منهم في ليلة مظلمة في مكان نسي بعيد - 00:10:43 فضرب الله على اذنها ونامت فلم تستيقظ الا بعد طلوع النهار اذا صوت قريب ما هو يعني قريب بالحيل منها وهو يقول سبحان الله زوجة النبي محمد كان يراها قبل الحجابة - 00:11:13

بعيره وركبت وما كلامها وانا اشهد على ذلك شهادة الله عز وجل ثم بدأ يقود بها بغيرها حتى ادرك رسول الله وهو نازل في الضحي المرتفع. نازل في قبل وصولهم الى المدينة - [00:11:34](#)

لو كان الرجل مريبا ما اخذ بحبل جملها يقودها وامام امام الرزق كان يهرب منها يأتي بها عالانية فلما جاء بها مصلح ابن آن الله آآ صفوان ابن المعطل السنن رضي الله عنه - [00:11:58](#)

وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ عبدالله بن أبي يقتل ويختطف فتنة كبيرة ضد الصديقة بنت الصديق حبيبة الله ورسوله عائشة البريئة الطاهرة رضي الله عنها وقال لاصحابه من المنافقين - [00:12:20](#)

ولانصاره من اليهود هادي زوجة محمد باتت مع رجل يفجر بها ولم ينزل الوحي على رسول الله وقتها وبدأ يذيع ويسبع آن الله هذا الخبر ولا تدري به عائشة عائشة - [00:12:37](#)

وعالم النبي بذلك عليه الصلاة والسلام وبدأ يسأل هو طبعاً ما يحكم على الأمور بنفسه إنما يحكم بما علمه الله عز وجل ما أراه الله تبارك وتعالى ولا يعلم الغيب. ليعلم الجاهلون من الصوفية والخرافيين وغيرهم أنه لا يعلم الغيب إلا الله. لا يعلم نبي مرسلاً ولا ملك - [00:13:01](#)

ولا أحد في السماوات إلا بعلم من الله عز وجل. عالم الغائب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من اصطدم الرسول. فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم واحتاط بهم بما لديهم واحصن كل شيء عدداً - [00:13:24](#)

وأسأل رسول الله بعض الصحابة وبدأ بنسائه وصالحة تقول عائشة وصانا الله عز وجل نساء النبي إن يقنن فيها وكل ما سأله النبي امرأة قالت والله لا أعلم عنها إلا خيراً - [00:13:41](#)

ولا أعرف فيها إلا الخير زينب بنت جحش يقول وكانت تسألي من بين رسول الله اثنتي على ثناء وكل نساء النبي الذين معه يعني في وقت ذاك التاريخ كلهم اثروا عليها - [00:14:00](#)

وأسأله علي قال إنك يعني لا تشغلك هذه النساء كثيراً واسأله الجارية بربها تصدق فسأل النبي بريئة مولاها عائشة رضي الله عنها ما تقولين في عائشة؟ قالت يا رسول الله - [00:14:15](#)

اني اعلم انها جارية حديثة السن تنام عن العجين فتأتي الداجن فتأكله والله لا اعلم عنها الا خيراً واثنت عليها خيراً وكثيراً وسكت النبي صلى الله عليه وسلم ينتظر ما يوحى ما يوحى الله عز وجل له به - [00:14:33](#)

وبعد مدة عائشة لا تدري ولا تعلم حتى خرجت ذات ليلة إلى المناصع عند البقيع تشق في حاجتها كما تقول لم تكن الكنف قريباً من من ديارنا هي رجعت إلى البيت - [00:14:53](#)

عند بيته النبي ولم يحدها رسول الله ولا أحد من نسائه ولا غيره بهذا الخبر كلهم كفوا عنها. لكن قدر لها أن يصيبها مرض وتقول وكانت اعجب ان رسول الله صار يعاملني معاملة ما كان يعاملني بها اي اذا مرضت قبل ذلك - [00:15:08](#)

كان يقف على على الباب ويقول كيف تيكم؟ يعني كيف حال البنت ويرجع وانا استنكر ذلك لكن ما اسأل ما اعرف حتى خرجت ذات الليلة إلى المصاعب لقضاء حاجتي. قبل ان تتخذ الكنف قريباً من دارنا. كنا على عادة العرب الاول. نائف ونستنكر ان نكون - [00:15:27](#)

في البيت مرحاض او كنيف معنى كلامه وخرجت مع ام مصطفى ابن ثانية ام مصلح وهي بنت خالة ابي بكر خرجت مع عائشة رضي الله عنها إلى المناصع فلما كانت في بعض الطريق عثرت - [00:15:46](#)

ام مسطح في ملابس في ولايتها فسقطت على الأرض ولعنت مسطحاً قالت تعس مسطح وغضبت عائشة غضباً شديداً على على على ان تقول هذا الكلام. وقالت اتسبيهن رجالاً شهد بدوا - [00:16:04](#)

يعني من اهل بدر اهل بدر وهم اعلى اصحاب محمد درجة عن محمد درجة اعلاهم. كيف تسبينه؟ طبعاً عائشة تعلم ان اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تقولون في ايه؟ قال ما تقولون في اهل بدر قال لهم خيرنا. قال وكذلك نحن نقول عما - [00:16:22](#) من حضر بدوا من الملائكة يعني الذين حضروا بدر من الملائكة صرخوا والشاعر يقول يا بدر اهلك جار وعلموك التجري وقبعوا لك

وصلي وحسنوا لك فهجري فليفعلوا ما شاء ما يشاء فانهم اما ارادوا فانهم اهل بدر - [00:16:42](#)
فاهل بدر لهم منزلة كبيرة في عين جميع اصحاب محمد. ومصطفى ابن اثاثة كان منها من اهل بدر وقد كان الناس في ذاك الوقت اربعة اقسام كان الناس في قصة في فتنة عائشة اربعة اقسام - [00:16:57](#)

وهو رجل وامرأة. لا يتكون الا من رجل وامرأة المرأة ام ايوب الانصارية والرجل ابو ايوب الانصارى الذين نزل النبي في بيتهما اول ما نزل المدينة دخل ابو ايوب على ام ايوب وقال يا ام ايوب - [00:17:14](#)
ما تقولين فيما قال الناس في عائشة قالت وانت يا ابا ايوب ما تقول فيما قال الناس في يا عائشة قال قولي انت. قالت له بل قل انت فقالت له لو كنت انا مكان عائشة اخون النبي محمدان - [00:17:33](#)

قال له ولو كنت انا مكان آ صفاني المعطل اخون النبي محمدان طبعا هذا كان افضل المواقف من هذين من الرجل والمرأة وطلب الله من جميع المسلمين ان ان يتأسوا بابي ايوب وام ايوب. عندما يقول لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا - [00:17:47](#)

هذا افكم مبين هكذا لابي ايوب وام ايوب عندما سمعت عائشة ام مصلح وهي تقول تعس مسطحة قالت اتسبيين رجلا شهد بدر؟
قالت يا هناته يعني يا بالها او يا قليلة الفكر - [00:18:08](#)

انت ما تدررين ماذا قال؟ قالت ماذا قال؟ تقول قال مع الناس قصة الاف كذا وكذا وكذا سبحانك هذا بهتان عظيم. قالت فزت مرض على مرضي. ورجعت الى بيتي. واستأذنت رسول الله في الخروج الى ابي وامي - [00:18:23](#)

امي فاذن لي فدخلت على امي وقلت يا اماه ما سمعت ما قال الناس قالت سمعت ما قال الناس قال ما تقولين قال يا ابنتي اصبرني
فانه لم تكن امرأة وطيبة. يعني جميلة حسنة عند زوج يحبها ولها ضرائر لا اكثرنا عليها - [00:18:41](#)

مع ان الله عصم نساء النبي منا لا يتكلم احد فيها رضي الله عنه وسألت ابا بكر ما تقول؟ قال يا بنت ما تقول شاي ما لي كلام ودخل رسول الله - [00:19:01](#)

على عائشة وعند ابیها عند ابیها واماها وقال يا عائشة ان كنت الممت بذنب فاستغفر الله وتوبی اليه وان كنت بريئة فسيبرؤك الله.
وكانت تقول انا ما كنت حفظت القرآن. كثير منه. ما كنت كنت جارية حديثة السن لا احفظ كثيرا - [00:19:14](#)

فقيهة رضي الله عنها وحافظة لما لاما علم اذا حفظت من القرآن قالت التفت اليه لامي اجيبي يعني رسول الله. قالت والله ما استطيع ان اجيبي رسول الله. قال لا قلت لابي. قال ما ما عندي ما اجيبي به يا رسول الله - [00:19:33](#)

قالت انا والله لو قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة ما صدقتموني ولو قلت اني كذا والله يعلم اني لست كذلك لصدقتموني.
والله ما لي ولكم مثل. الا ابا يعقوب اذ قال فصبر جميل والله المستعان - [00:19:50](#)

على ما تصفون ثم التفت الى الجدار وبدأت ابكي حتى تکاد تقطع كبدي من البكاء ومعي جالسة والنبي جاء حتى انزل الله عز وجل الوحي ببراءته وبين الرجال ان المسلمين كانوا الناس كانوا اربعة اقسام. قسم برأها في الحال. ابو ايوب وام ايوب. وقسم توقف ما - [00:20:07](#)

لا لا يصدق ولا يكذب. والقسم الثالث والقسم الثالث صار ينقل الخبر دون ان يكون مؤيدا له. او مصدقا له وهم ومسطحة حملة بنت جحش هؤلاء الثلاثة تكلموا ويحسبون ان الامر هين. لان ناجل الكفر ليس بكافر - [00:20:29](#)

والقسم الثالث الرابع والقسم الرابع كان عبدالله بن ابي رأسه والذين معه. ايش يقول في الذين مع عبد الله بن ابي لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرى منهم ما اكتسب اللاثم ثم يقول بعدها ان الذين يرمون المحسنات الغافلات يعني عائشة - [00:20:48](#)

المحسنات الغفلة دي عايشة واحدة ان جمعها للتعظيم. ان الذين يرمون المحسنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة يعني لا تقبل لهم توبة. ولا تقبل لهم شهادة واولئك الا الذين يرمون المحسنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة - [00:21:08](#)

ولهم عذاب عظيم. يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم. يعني ما لهم توبة يموتون على الكوف ويعاقبهم الله عقابا في يوم القيمة. ثم يقول بعدها الطيبات الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات. يعني محمد طيب ما تكون عنده الا طيبة. الطيبون

والخبيثات للخبيثات - 00:21:28

الخبيثين والخبيثون للخابثات. والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات. اولئك مبرءون شف بلفظ التعظيم. اولئك التعظيم. ومبرءون بالجمع التعظيم اولئك مبرءون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم هذا في عائشة ونجد في عصرنا وقبل عصرنا من من تجاوزوا افك عبدالله بن أبي - 00:21:48

من تجاوزوا افك عبدالله بن حتى بعضهم ينتبه للإسلام. ويقول انا مسلم ويدعى ان عائشة ليست بريئة. وهو يقرأ قوله اولئك مبرءون مما لهم مغفرة ورزق كريم هذا بالنسبة لحديثة الافك. يقول ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم. تقول عائشة ما كنت اظن ولا يخطر على بالي انا احقر في نفسي عند نفسي. من ان - 00:22:13

في القرآن يتلى ولكن كنت احسب ان الرسول يرى رؤيا يوريني الله فيها ان الذين جاءوا بالافك والافك اقبح الكذب عصبة منكم لا يعني تنسبون اليكم. لا تحسبوه شرا لكم. بل هو خير لكم. لكل امرى منهم ما اكتسب من الاثم. والذي تولى كبره منهم له - 00:22:35 عظيم. لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا. وقالوا هذا افك مبين يعني مثلهم. لولا جاؤوا عليه باربعة شهداء لو جابوا بالف شهيد كانوا كذا لانه لم يكن عند المنام عائشة احد حتى يشهد حتى يشهد ولا شهد او لا عبد الله ابن ابي ولا اي واحد لا من المنافقين ولا من غير المنافقين - 00:22:55

لولا اذ سمعت جاء عليه باربعة شهداء فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون. هم كاذبون في عند الله وفي في شرع الله وفي حكم الله لان لو جاء لو جاءوا بشهود ردت شهادتهم. مع ان اي انسان يرمي بربئا غير عائشة - 00:23:14 تقبل توبته لانه قال ان الذي في اول السورة سورة النور ان الذين يرمون المحسنات ثم لم والذين يرمون المحسنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء ثمانين جلدة. ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا. واولئك هم الا الذين تابوا - 00:23:34

فالذين توبتهم بنص القرآن لكن اللي رمى عائشة لا تقبل توبته ولو رماها احد قبل يوم القيمة من تاريخ التاريخ ولا تقبل توبته. ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا - 00:23:54

عز وجل يقول بعد بعدها وكان حلف ابو بكر الا ينفق على مصلح لما سمع انه يتحدث مع الناس فأنزل الله ولا يأت لي عن عمر ولا يحلف ولا يتأتى اولي القرب من اولي القربى منكم. اولي الفضل منكم والاسعة. ولا يأتلي يعني لا يحلف. قولوا الفضل منكم ان يؤتوا اولي القربى والمساكين - 00:24:07

والماهجرين في سبيل الله. يعني اثبت لمصلح هجرته في سبيل الله. وهو من اهل بدر. هذا هذا دليل ساطع قاطع على براءة الصديقة بنت الصديق حبيبة الله ورسوله وربنا يقول لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم والى حقة قادمة ان شاء الله - 00:24:29 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته كلمة كشجنة اصلها ثابت كشجنة طيبة اصلها ثابت كلمة مضيئة مضيئة مضيئة - 00:24:49